

## الملوحة المستحيلة

ماذا وراء المستحيل ؟!  
 لما تقاؤك خارج الأحلام  
 فى أفق جميل  
 تنداح فيه الأمنيات ،  
 ويصدح الطير المغرد ،  
 والنخيل  
 ويتاح للقلب المعذب  
 أن يقول ، وأن يفضض  
 بالكثير وبالقليل  
 حتى إذا جاء المساء ،  
 وأشرفت فى صفحة الكون النجوم ،  
 تقاسمت نظراتنا الأشواق ،  
 والمصمت النبيل

يا درّة ،  
 خرجت من الأصداف صافية  
 وسان بريقها قاع المحيط المستدير  
 أمضيت تحت الماء عمرك ،  
 وانتظرت ..  
 قدوم غواص خبير  
 رققت حوالىه نجوم البحر ،  
 والأسماك من بين الصخور  
 حتى رأك ، فلم يعد يقوى  
 على التجوال .. من فيض السرور  
 ألقى جهاز الغوص ،  
 واحتمل اعتصار الضغط ، والألم المرير

\*\*

فترفضى بصراعه المحموم فى الأعماق ،  
 واندفعى به للسطح .. يطفو ، أو يطير

نظرات عينيك المتى ترنو بلا قصد ،  
فتأسر ما تشاء من المقلوب  
وسواد شعرك خيمة تعلق بياض الوجه ،  
تحتضن الأصدائل والغروب

\*\*

وأسيل خدك كالنسيم  
أرق من ورق اللورود  
ورنين صوتك يستحيل إلى غناء ،  
سأل من وتر السماء ،

فأسكر الأسماع فى لحن الخلود  
وخطاك تخطر كالغزال ،  
إذا تثنى فوق رابية بلا خوف ،  
وجال بلا حدود

\*\*

عذرا إذا حاولت رسمك  
دون أن تقضى أمامى فى سكون  
فالقلب يخطئ دون فرشاة ،  
وعين الحب تملؤها المشجون!